والسياسية والثقافية الخ في اسرائيل ، تحتاج الى تصفية كذلك ؟ ام لا تدخل ضمن موضوعة « تصفية مصالح ونفوذ الامبريالية والاستعمار الجديد في المنطقة » ؟ . كيف لو سحبنا عبارة النضال ضد **الطابع** العدواني التوسعي لدولة اسرائيل على العبارة السابقة الخاصة بالموقف من المصالح الامبريالية بحيث تصبح : « النضال الذي تخوضه شعوب المنطقة ضد **الطابع العدواني والتوسعي** لمصالح ونفوذ الامبريالية والاستعمار الجديد في المنطقة ؟؟ » (٤) اما الهدف الثالث فهو « في سبيل التقدم الاجتماعي » . وهنا نجد انفسنا امام ضباب هدف لا يعني شيئا محددا ، بمعنى تقدم اجتماعي في ظل اي نظام ؟ وتحت قيادة اية طبقة ؟ ومن أجل تحقيق أية اهداف ؟ ان فهم هذا الهدف يجب ان يرتبط بالمنهج « الاصلاحي » الذي عولج به الموقف من مسألة الحل السياسي وقرار مجلس الامن . أليس هذا هو شعار احدى شرائح البرجوازية الصغيرة ؟؟

الان ، اذا وضعنا امام اعيننا منهج التفكير الذي يحكم الاستاذ نعيم الاشهب والاهداف التي يحصر بها نضال الثورة الفلسطينية ، نستطيع ان نضع النقاط الاخرى التي يثيرها حول ازمة المقاومة ضمن اطار ذلك المنهج وتلك الاهداف ، او بكلمات اخرى نستطيع ان نبقي خلفية تفكيره حول كل نقطة حاضرة في الاذهان ، وبهذا لا نضل في تحديد ابعاد ملحوظاته . يقول الاستاذ نعيم « ثانيا : كان الخطأ السياسي الاخر ، الذي وقعت فيه حركة المقاومة ، وعلى وجه الدقة اكبر منظماتها وهي « فتح » هو شعار عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان العربية التي توجد فيها قواعد حركة المقاومة ، بما في ذلك الاردن .

« فماذا كان يعني هذا الشعار بالنسبة لبلد كالاردن يشكل الفلسطينيون غالبية سكانه ؟ من المعلوم انه عقب حرب حزيران (يونيو) ونشوء حركة المقاومة ، راحت هذه الحركة تمارس نفوذا متزايدا على الجماهير وعلى الحياة العامة في الضفة الشرقية للاردن ، بلغ ذروته قبل مذابح أيلول (سبتمبر) ١٩٧٠ التي كانت موجهة ضد حركة المقاومة الفلسطينية خاصة والحركة الوطنية في الاردن عامة .

قبل هذه المذابح ، كانت حركة المقاومة تشكل سلطة حقيقية بكل معنى الكلمة الى جانب السلطة الرسمية في الاردن . اذ كانت لها مؤسساتها واجهزتها في انحاء البلاد ، وكانت لها قوات مسلحة وجهاز أمن ومخابرات ومؤسسات مالية وادارية الخ ... هذا الى جانب تمتعها بنفوذ كبير بين الجماهير ، وبخاصة الجماهير الفلسطينية .

وبمعنى اخر : كانت حركة المقاومة تتدخل فعليا ، بقدر ما يتعلق الامر بمباشرة سلطاتها ونفوذها على الحياة العامة وعلى المواطنين في الضفة الشرقية ، ومن الجانب الاخر ، كانت **لا تتدخل** بقدر ما يتعلق الامر بالعمل للاستعاضة عن الحكم الرجعي الذي يواصل البقاء الى جانب سلطة المقاومة ، بحكم وطني في الاردن .

وقد بلغ الامر حدا اصبح محتوما بعده حسم التناقض بين شعار « عدم التدخل في الشؤون الداخلية للاردن » وبين الممارسة الفعلية لحركة المقاومة ، وبالتالي : حسم التناقض الناجم عن وجود سلطتين في البلاد ، لصالح احداهما . وقد حسمته السلطة الرجعية لصالحها حتى الان ، اذ كانت اقدر على اخذ زمام المبادرة .

ولكن اذا كان هذا الموقف خاطئا ، لانه قد اثر على فعالية النضال لايجاد حكم وطني في الاردن في فترة معينة ، فان الشعار المتهور الذي ينادي بالمباشرة بتصفية أنظمة الحكم المختلفة في العالم العربي باعتبار ذلك المقدمة الضرورية لدحر اسرائيل ، هو الاخر خاطىء ايضا » .

ان معالجة الاستاذ نعيم لشعار عدم التدخل تخلو من اي تحليل فضلا عن افتقارها الى الوضوح فيما يتعلق بالشطر الذي يتعلق بالبلدان العربية ، عدا الاردن ، اذ لم يقل كيف